لانهم مقرون بالبادية ولما بين تعالى حال المسلم
رجع الى بيان حال الكافر فقال تعالى ومن كفر اى
ستر ما اداه اليه عقله من ان الله تعالى لا شريك له
وان لا قدرة لاحد سواه ولم يسلم وجهه اليه فلا يحزنك
اى يهمك ويوجعك كفره كائنا من كان فانه لن يفوتنا
شيء فيه ولا معجزنا وافرد الضمير في كفره اعتبارا بلفظ من الارادة
لتخصيص على كل فرد وفي التعبير هنا بالماضي
وفي الاول بالمضارع بشارة بدخول كثير في
هذا الدين وانهم لا يرتدون بعد اسلامهم وترغيبا
في الاسلام لكل من كان خارجا عنه فالاية من الاحتباك
وكل الحزن ثانيا ه ليلا على حذف ضده ثانيا اليينا
اى في الدارين مرجعهم فننبئهم اى بسبب
احاطتنا بامرهم وعقب رجوعهم بما عملوا اى
ونجازيهم عليه ان اودنا ان الله اى الذي لا يفوته
عليم اى محيط العلم بما له من الاحاطة باوصاف
الكمال بذات الصدور اى لا يخفى عليهم سرهم
وعلانيتهم فينبئهم بما اسرت صدورهم تمتعهم
اى نمهلهم ليتمتعوا بنعيم الدنيا قليلا اى
الى انقضاء اجالهم فان كل آت قريب وان ما يزول
بالنسبة الى ما يدوم قليل ثم نضطرهم اى نلجئهم
ونردهم في الاخرة الى عذاب غليظ اى شديد ثقيل
لا ينقطع عنهم اصلا ولا يجدون لهم منها محيصا من
جهة من جهاته فكانه في شدته وثقله جرم غليظ

جدا

جدا اذا بروك على شيء لا يقدر على الخلاص منه ثم انه
تعالى لما سلى قلب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
تعالى فلا يحزنك كفره اى لا تحزن على تكذيبهم فان
صدقك وكذبهم يتبين عن قريب وهو رجوعهم
الينا على انه لا يتاخر الى ذلك اليوم بل يتبين
قبل يوم القيامة كما قال تعالى وليبين اللام لام
قسم سالتهم من خلق السموات اى باسرها
ومن فيها والارض كذلك وقوله تعالى ليقولن
الله اى المسمى بهذا الاسم حذف منه نون الرفع
لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين
فقد اقروا بان كل ما اشركوا به بعض خلقه ومصنوع
من مصنوعاته ولما تبين بذلك صدقه صلى الله
عليه وسلم وكذبهم قال الله تعالى مستانفا قل
الحمد اى الاحاطة بجميع اوصاف الكمال لله اى
الذي له الاحاطة الشاملة من غير تقييد بخلق
الخافقين ولا غيره على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بل اكثرهم لا يعلمون اى ليس لهم علم ينفعهم من تكذيبك
مع اعترافهم بما يوجب تصديقك ولما اثبت لنفسه
سبحانه الاحاطة باوصاف الكمال استدل على ذلك
بقوله تعالى لله اى الملك الاعظم ما في السموات
كلها والارض كذلك ملكا وخلقا فلا يستحق
العبادة فيها غيره ولما ثبت ذلك انتج قطعا قوله
تعالى ان الله اى الذي لا يفوته هو اى وحده الغني
مطلقا لان جميع الاشياء له ومحتاجة اليه وليس
محتاجا الى شيء اصلا الحميد اى المستحق لجميع المحامد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)